

في ختام دورة تدريبية في مجال الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة بمحافظة:

وكيل محافظة مأرب: لابد من تصافر الجهود للتصدي للمشاكل السكانية

فيه حالياً تنفيذاً لقرار رئيس مجلس الوزراء..

وفي ختام كلمته، أبدى الأخ/مدير إدارة الإعلام السكاني، استعداد الأمانة العامة للمجلس بتعاونها التام مع أية جهة كانت وإعدادها بالبيانات والمعلومات والمؤشرات الديموغرافية التي من شأنها أن تساهم في معرفة الوضع السكاني لمحافظة وكيفية إيجاد الحلول والمعالجات المناسبة للمشكلات السكانية، باعتبار أن القضية السكانية هي قضية وطنية تهم الجميع ولا تهم جهة بعينها.. متمنياً أن تحقق هذه الدورة التدريبية قد تساهم في إعداد قدامى بشري للتوعية السكانية في مديرياتها..

هذا وقد تلقت المشاركات في الدورة، وعلى مدى أربعة أيام متواصلة، عدداً من المحاضرات، من أهمها: مفهوم الصحة الإنجابية، وأهمية رعاية الصغار، وتغذية الأم والطفل، والمشورة في مجال الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، وكذا أهمية فوائدها وسائل تنظيم الأسرة، ومتابعة نمو الطفل، والرضاعة الطبيعية.. قامت بتقديم تلك المحاضرات الدكتور/عبدالله السعيد، والخبيرة/مزنة الأقرع.. كما استعرضت المشاركات فيلمًا تثقيفياً صدياً عن الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة..

حضر اختتام الدورة الأخ/عبدالله أحمد البكري مدير عام مكتب الشؤون الاجتماعية والعمل، ومحمد سالم الحدادي مدير عام مكتب الإعلام، وعدد من المسؤولين بالمعهد العالي لتدريب المعلمين بمحافظة مأرب..



للسكان..

من ناحية أخرى، ألقى الأخ/أمين عبدالله إبراهيم، مدير إدارة الإعلام والتثقيف والاتصال السكاني، كلمة الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان، استعرض فيها مهام واختصاصات الأمانة العامة للمجلس، والدور الكبير والفعل الذي تقوم به لحل ومعالجة المشكلات والقضايا السكانية التي تواجهها وتعالجها منها، من خلال وضع ورسم السياسات السكانية وبرامج عملها، والعمل على تنسيق جهود الجهات التنفيذية.. كما استعرض، أيضاً، الخطوات التي قطعتها الأمانة العامة للمجلس والنجاحات التي حققتها خلال السنوات العشر الماضية، والتي من أهمها: إصدار السياسة الوطنية للسكان (٢٠٠١ - ٢٠٢٥)، وبرنامج العمل السكاني (٢٠٠١ - ٢٠٠٥)، وإبصار قضايا السكان في مناهج التعليم العام والجامعي، والذي يجري العمل

عملية الانجاب بالطرق الصحية والسليمة وعن طريق الإقناع وطرح الخيارات المناسبة أمامهم.. وأوضح، أيضاً، أن هذه الدورة التدريبية اكتسبت أهمية كبيرة، كونها جاءت تماشياً مع أهداف جمعية شباب مأرب، التي تسعى إلى المساهمة في إيجاد الحلول والمعالجات الخاصة بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمعيشية والخدمية المتعلقة بالشباب..

في ختام كلمته، شكره وتقديره للتفاعل والتعاون الكبير الذي لقيه من الأمانة العامة والمسؤولين في الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان، وعلى الدعم الذي قدمته الأمانة العامة للمجلس للمساهمة في إعداد هذه الدورة ولول مساهمة محافظة مأرب.. متمنياً أن يظل هذا التعاون قائماً، وأن تكون هناك أنشطة أخرى من شأنها أن تساهم في تنفيذ وتحقيق أهداف السياسة الوطنية

والتحضير الجيد لتنظيم مثل هذه الدورات التوعوية، وأبدى شكره وتقديره للأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان على تعاونها ودعمها الذي كان له دور كبير في إنجاح أعمالها وفعاليات هذه الدورة.. متمنياً للجميع كل التوفيق والنجاح..

من جانبه ألقى الأخ/عبدالله عيشان، رئيس جمعية شباب مأرب الثقافية الاجتماعية الخيرية، كلمة أوضح فيها أن الجمعية، ومنذ إنشائها عام ٢٠٠٠م، كانت حريصة على أن يكون لها دور مميز وفعال وإيجابي في القضية السكانية ومشكلاتها المترتبة على زيادة عدد السكان بشكل سريع وغير منطقي، وذلك من خلال مساهمة الجمعية في نشر الوعي والثقافة السكانية في أوساط الشباب - نكراً وإثباتاً - بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، وإرشادهم وإكسابهم المعارف والمعلومات المفيدة وتنظيم الأسرة وكيف يمكنهم تنظيم

الجميع سكان هذه البلدة الطبية، حتى ينعم الجميع بحياة هائلة من مميزات الوادي وحصولهم على هادي وحصولهم على جلال والحصول والجوية، التي الأخ/علي الفاطمي، وكيل محافظة مأرب، كلمة بالمناسبة أكد فيها على أهمية إقامة مثل هذه الدورات التدريبية في محافظة مأرب الثقافية الاجتماعية الخيرية، والتي نظمتها جمعية شباب مأرب الثقافية الاجتماعية الخيرية خلال الفترة من الـ ٢٣ وحتى الـ ٢٦ من شهر يونيو الماضي، وذلك بالتعاون مع الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان..

وفي حفل اختتام الدورة، التي شاركت فيها (٤٠) مشاركة من مديريات الوادي وحصولهم على هادي وحصولهم على جلال والحصول والجوية، التي الأخ/علي الفاطمي، وكيل محافظة مأرب، كلمة بالمناسبة أكد فيها على أهمية إقامة مثل هذه الدورات التدريبية في محافظة مأرب الثقافية الاجتماعية الخيرية، والتي نظمتها جمعية شباب مأرب الثقافية الاجتماعية الخيرية خلال الفترة من الـ ٢٣ وحتى الـ ٢٦ من شهر يونيو الماضي، وذلك بالتعاون مع الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان..

كما أشاد الأخ/الفاطمي بالاهتمام الكبير الذي أبدته جميع المشاركات في هذه الدورة.. كما وخلال حرصهن على تواجدهن وحضورهن طوال أيام انعقاد الدورة وتحملهن مشاق السفر من المديريات للمشاركة في هذه الدورة.. كما خشن على القيام بدورهن في نقل ونشر المعلومات والمعارف التي حصلن عليها من هذه الدورة إلى أسرهن ومجتمعاتهن في المديريات الثلاث التي أتت منها، حتى يعم الخير والفائدة للجميع..

كما أشاد، أيضاً، بالجهود الطبية التي بذلتها جمعية شباب مأرب على الإعداد

وفي حفل اختتام الدورة، التي شاركت فيها (٤٠) مشاركة من مديريات الوادي وحصولهم على هادي وحصولهم على جلال والحصول والجوية، التي الأخ/علي الفاطمي، وكيل محافظة مأرب، كلمة بالمناسبة أكد فيها على أهمية إقامة مثل هذه الدورات التدريبية في محافظة مأرب الثقافية الاجتماعية الخيرية، والتي نظمتها جمعية شباب مأرب الثقافية الاجتماعية الخيرية خلال الفترة من الـ ٢٣ وحتى الـ ٢٦ من شهر يونيو الماضي، وذلك بالتعاون مع الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان..

كما أكد، أيضاً، على ضرورة استمرار عملية التوعية بالقضايا والمشكلات والمخاطر والتحديات التي تعاني منها وتواجهها بلادنا نتيجة هذا التزايد السريع واللامتقون في أعداد السكان، والذي بات يرمي بكل ثقله لعرقلة جهود التنمية والحكومة الدولية، التي ما تزال تسعى جاهدة إلى توفير كل الخدمات الأساسية والضرورية وتحقيق مستوى معيشي أفضل

قضايا السكان

فارساً	الأمانة العامة للمجلس الوطني للسكان
داسعاً	إبراهيم العلمي

■، تُشكل القضية السكانية هماً متزايداً، خاصة بين أوساط السكان ذوي الدخل المحدود في المدن والريف، باعتبارهم - كما يرى الملاحظون - الأبرز إنتاجاً للثروات والبنات، وهم الشريحة العريضة التي تعاني من تفشي الأمية.. إذ تصل النسبة إلى (٥٥,٧)٪.. ولعل هذا الرقم يبدو، في نظر المتابعين لتطور العمل السكاني، مؤشراً غالباً.. غير أنهم يتوقعون من صانعي القرار، المهتمين بالتنمية البشرية لعموم السكان، جدية التفكير تجاه توسيع دائرة محو الأمية وتعليم الكبار، وبخاصة في أوساط السكان ذوي الدخل المحدود في أحياء من المدن والريف.. إذ يجد المراقبون أنهم أحوج ما يكون إلى محو أميتهم ليتمكنوا من الانخراط في الحركة الإنمائية ويتجنبوا من استيعاب المواضيع الخاصة بالتربية السكانية، بدءاً بالتعريف بها وتوضيل المعارف، بعد ذلك، بالسكان من حيث العدد والتوزيع والعمر والجنس والمولد والوفيات..

ويؤكد المختصون على ضرورة التعريف بالهجرة من الريف إلى المدينة وبنوعها ونتائج هذه الهجرة، التي ترجع، في نظر الملاحظين، إلى ضعف التخطيط الإقليمي الذي يراعى الاستقرار في مناطق السكان، فيعتمد المخططون إلى تصدير ويحث المشاريع الإنمائية حتى توفر، بالأساس، مواطن شغل تبعدهم عن التفكير في الهجرة إلى المدن..

كما يامل المراقبون في أن ينظر المعلمون خارج المدرسة إلى بيانات تخص التوازن بين التزايد السكاني ومصادر البلاد ويتناولون موضوع الثلوث البيئي (أسبابه، ومظاهره، والأمراض الناتجة عنه)..

ويركز معلمو محو الأمية وتعليم الكبار، الذين يفترض أن يكونوا قد تمكنوا من الالتحاق بدورات تدريبية وتأهيلية، على التوازن بين حجم الأسرة ونخلها، وأن يتم التوضيح لمضامين التربية السكانية الواردة في منهج محو الأمية وتعليم الكبار الخاصة بالصحة العامة من حيث الوقاية والغذاء والنظافة..

وينظر المعلمون إلى الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة بالخصوص.. ويتولى المعلم التعريف بفوائد المبادعة بين الولادات وأثار الحمل المبكر والمتأخر وتكرار الولادات دون فواصل زمنية معقولة..

ويتوقع المتابعون لتطوير العمل السكاني، أن يقدم المعلمون في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، دروساً تخصص بتثقيف اتجاهات الدارسين خارج المدرسة في ما يتصل بقضايا السكان، منها: تفضيل حجم الأسرة الصغيرة، وتفضيل الإقامة في المناطق الريفية على الهجرة إلى المدن، وتنمية مداركهم بإعداد المحافظة على البيئة وحمايتها، والأثر الإيجابي المترتب على مشاركة السكان في العمل من أجل زيادة الإنتاج وتحسين دخل الفرد..

ويتطرق المعلون في فوائدهم تعليم الفتاة وأهمية انخراطها في العمل وتحميد فتاعات الدارسين خارج المدرسة باحترام المرأة وتشجيعها ودفعها إلى التعليم والعمل للمشاركة في عملية التنمية..

ومن المتوقع أن يولي المعلم خارج المدرسة اهتماماً بتنمية مهارات الدارسين بالملاحظات واستنتاج المعلومات واتخاذ القرار نحو تنظيم الأسرة ورؤى الدارسين حول حماية البيئة وعدم إهدار مواردها..

حسن علي العزي

ماذا عن تنظيم الأسرة؟

■، يعتبر تنظيم الأسرة إحدى وسائل الصحة الإنجابية.. كما يعتبر مقوماً أساسياً من مقومات الرعاية الصحية الأولية لأنه يتصدى لمشكلتين من أكثر المشاكل الصحية شيوعاً، وخاصة في البلدان النامية هما ارتفاع معدل وفيات الأمهات ومعدل وفيات الأطفال.. فتتطلب الأسرة أمر اختياري وهو يشمل الرعاية الصحية للأم والطفل وتنظيم النسل وكذلك معالجة العقم بما لا يتعارض مع الأحكام الشرعية.. أما دور الأطباء فهو تقديم التوعية اللازمة والمساعدة على اختيار الوسيلة الملائمة لذلك.. وقد أظهرت بيانات المسح السكاني لصحة الأم والطفل في اليمن لعام ١٩٩٧م أن معدل وفيات الأطفال مرتبط ارتباطاً قوياً بالخصائص السكانية للولادة، أي طول فترة المبادعة وعمر الأم وقت الولادة.. وفيات الرضع بين الأطفال الذين ولدوا في فترة تقل عن سنتين بلغ ضعف معدل وفيات الرضع الذين ولدوا في فترة تزيد عن سنتين، وكذلك معدل وفيات الأطفال ما دون سن الخامسة من العمر ولدوا في أقل من سنتين (١٦٦) حالة وفاة لكل ألف ولادة مقارنة

بـ (٥٤) حالة وفاة لكل ألف ولادة حية بين الأطفال الذين ولدوا في فترة أربع سنوات أو أكثر.. وقد اتضح تأخير عمر الأم عند الولادة على وفيات الرضع ووفيات الأطفال دون سن الخامسة.. فقد وصل معدل وفيات الرضع بين الأطفال المولودين من أمهات في أعمار تقل عن (٢٠) سنة إلى (١٦٦) وفاة في الألف، وانخفض المعدل إلى (١٢٢) حالة وفاة لكل ألف ولادة بين الأطفال الذين ولدوا من أمهات أعمارهن بين (٢٠ و ٣٩) عاماً، ثم تزيد النسبة بزيادة أعمار النساء.. وهناك تأثيرات إيجابية على صحة الأسرة، فلا يصح اعتبار مفهوم تنظيم الأسرة مقتصراً على تحديد الإنجاب أو على مجرد رغبة الزوجين بالكثافة بما لديهم من أولاد أو لأسباب سكانية.. فتتنظيم الأسرة له آثار إيجابية واسعة على صحة الأسرة، وأن استعمال وسائل تنظيم الأسرة يجنب الأمهات الأضرار الناجمة عن الإجهاد المصاحبة لعدم ممارسة تنظيم الأسرة تكون أكثر وخاصة لعدم الانتظام..

لواحظ يوسف أحمد

تمكن المرأة من حقوقها الإنجابية والقانونية

إيمان مجلي



وهكذا أتت ملامح هذه الدراسة مؤكدة لما ذكر في أول المقال، وما دعت إليه المؤتمرات الدولية والوطنية للسكان، وكذا معاهدة حقوق الإنسان ومعاهدة مناهضة العنف ضد النساء وكل المواثيق والمعاهدات والمؤتمرات ذات العلاقة بقضايا المرأة في العالم بأسره.. وما دامت المشكلة قد انجحت، فحلها بسيط، وقدقور الجميع الحصول عليها وتوظيف كل ما من شأنه استرداد تلك الحقوق.. ولعل أبسط تلك الحلول هو التوعية ودور الرجل في الوالدية المسؤولة.. ولا تزال المحاولات للدراسة قائمة.. وستتوالى في أعقابها، وذلك في ضوء المطالبة بالضغط لاسترداد تلك الحقوق المسلوقة..

الحقوق القائمة والمسلوقة واليسية وتوظيف العمل والاستفادة من تلك الحقوق.. وقد أوضحت النتائج الأولية لتلك المجموعات ما يلي: أن ما يفتقر للمميزات في سن الإنجاب هو الخوف من الحمل وسائل المبادعة بين حمل وآخر وعدم فاعليتها، ومن الآثار المصاحبة لها، ومن الطاقم الطبي الذي يقوم بإعطائها.. فمن حق المرأة أن تحصل على خدمة عالية الجودة ووسائل ذات نوعية جيدة وفي ظروف وملاصبات صحية جيدة، أيضاً.. ومن حقها الحصول على معلومات كاملة عن كل وسيلة من الوسائل، لأن مشكلة الإنجاب المبكر والحمل المتكرر وعدم المبادعة بين حمل وآخر، استفحلت حتى أعيت العمود

إذا تأخر الحمل فلا داعي للانزعاج

■ كتب - أمين عبدالله إبراهيم

■، تناولت الشبكة الإسلامية - عبر موقعها على الإنترنت - موضوعاً بعنوان «إذا تأخر الحمل فلا داعي للانزعاج»، وذكرت فيه أن الأبحاث الطبية بشرت مؤخراً الأزواج الذين لم على زواجهم سنة ولم ينجبوا، بأن هذا لا يشكل خطورة أن يكون هناك مرض أو عقم.. حيث أظهرت دراسة جديدة نشرت حديثاً أن معظم الأزواج الأصحاء الذين لا يعانون من أية مشكلات ويصابون بالقلق بعد سنة واحدة من محاولات الحمل الفاشلة غالباً ما ينجحون في تحقيق أهدافهم خلال السنة الثانية..

ويهرع العديد من الأزواج إلى العيادات الصحية عند تأخر الحمل خوفاً من وجود مشكلات في القدرة على الإنجاب، ولكن يرى العلماء أن على الأطباء أن لا يستعجلوا في وصف العلاجات إلا إذا اكتشفوا أسباباً وجيهة تستدعي ذلك، وأن يستمر الأزواج في المحاولة لوقت أطول في حال عدم وجود سبب طبي لهذا التأخير.. وأشار العلماء إلى أن تعريف العقم أو ضعف الخصوبة

يشمل عدم القدرة على الحمل بعد سنة واحدة من المحاولات، وغالباً ما يراجع الشباب، في أعمار صغيرة، عيادات الخصوبة لهذا السبب، ولكن البحث الجديد أظهر فرص الحمل الطبيعي حتى عند الأزواج في أواخر الثلاثينات من أعمارهم تصل إلى حوالي (٩١)٪ خلال سنتين من المحاولات.. ووجد الباحثون بعد تحليل المعلومات المسجلة عن (٧٨٢) زوجاً من سبع مدن أوروبية، أن الأزواج ينتظرون مدة أطول في هذا العصر قبل أن يحاولوا الإنجاب وتكوين عائلة، واكتشفوا، أيضاً، أن عمر الرجل يلعب دوراً مهماً، أيضاً، في تأخر الحمل.. وكانت البحوث السابقة قد أظهرت أن معدل الخصوبة ينخفض بصورة أكبر مما كان يعتقد سابقاً.. حيث تبدأ بالضعف في أواخر العشرينات عند النساء وفي أواخر الثلاثينات بالنسبة للرجال.. الأمر الذي صعد المخاوف من العقم عند تأخر وقت الحمل..

وينصح الأطباء بأن لا يراجع الأزواج تحت سن الـ (٣٠) عادات الإخصاب إلا عند فشل جميع المحاولات لمدة سنتين على الأقل، ولكن من الضروري أن لا ينتظر من الأزواج فوق هذه السن لمدة طويلة، وأن يبدأوا فوراً بالعلاج في حال وجود مشكلات معينة مثل عدم انتظام الدورة الشهرية عند المرأة أو وجود أمراض جنسية..

كما أشار الأطباء إلى أن علاج الخصوبة التي تشمل العقاقير أو وسائل المساعدة على الحمل مثل الإخصاب الخارجي، والذي يتم فيه تخصيب البويضة بالحيوان المنوي في المختبر وإرجاع الجنين الناتج إلى الرحم، لا تخلو من المخاطر، فهي تزيد خطر إنجاب التوائم، والولادات المتعددة ومضاعفات الحمل وولادة أطفال قليلي الوزن وصغار الحجم أو يعانون من تشوهات واعتلالات ولادية أو إعاقات.. مشيرين إلى أنه كلما كانت المرأة أكبر سناً كلما انخفضت فعالية العلاج وارتفعت المخاطر والآثار الجانبية..

ووجد الباحثون في الدراسة الجديدة أن غالبية الأزواج الأصحاء الذين يعانون من أية مشكلات طبية ينجحون في الحمل في نهاية السنة الثانية من المحاولات بصرف النظر عن العمر..

ولاحظ الأخصائيون أن (٩)٪ فقط من السيدات اللاتي تتراوح أعمارهن بين (٣٥ و ٣٩) عاماً، ويقل عمر أزواجهن عن (٤٠) عاماً، يفشلن في الحمل بعد مرور سنتين على المحاولة، ولكن هذه النسبة تزيد إلى (١٦)٪ في حال تجاوز الزوج سن الأربعين..

الخدمات الطبية المتقلة

■، تعد الخدمات الطبية، بصفة عامة، خدمات جليلة وعالية المقام تحظى هي ومقدموها والمشتغلين بها جل واحترام وتقدير الناس.. وخير دليل توارثته الأجيال على ذلك هو المقولة الشائعة عن الممرضات بانهن «ملائكة الرحمة»..

ومن واقع ديننا الحنيف نستشف بعض التوجيهات النبوية الشريفة التي حثت الجميع على العلم والتعلم والعمل وامتثال الحرف التي فيها خير ومنفعة للناس وللمشتغل بها، ومنها مهنة الطب والتطبيب..

وفي الحديث ما معناه: «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبٍ الدُّنْيَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الآخِرَةِ»..

هناك خدمات طبية تقدم عبر فريق يقوم بالسفر إلى القرى والأرياف، والتي تبعد عن المواقع الإلهة بالخدمات بمسافة متفاوتة من ساعة إلى ساعة ونصف.. ومعيار تقديم الخدمة الطبية الميدانية هو الحاجة الماسة للخدمة في المنطقة من حيث حرمانها من أية خدمات طبية ومستوى الفقر والكثافة السكانية.. كلها معايير منطوية خروج العيادات المتنقلة إلى الأرياف لتقديم خدمات الكشف والمعاينة وصرف الوسائل وتركيبها بأجر رمزي أو بالمجان..

ذهبت جمعية رعاية الأسرة اليمنية بالخدمة إلى مستحقها في الأرياف، وقدمتها لهم، ولم تكلفهم عناء السفر، فساهمت في توفير الخدمة وزادت بها نسبة المنظمين للأسرة، ووفرت على كثير من الفقراء حاجة السؤال وساعدتهم على تنظيم الأسرة.. وبهذا تكون الخدمات الطبية الميدانية عاملاً رئيسياً من عوامل الدفع بالإستراتيجية الوطنية للسكان في أوساط الجمهور المستهدف، كونها تصب في هدف رفع معدل مستويات استخدام وسائل تنظيم الأسرة لما فيه خفض معدل النمو السكاني ولسد الفجوة بين النموين الاقتصادي والسكاني، لترتفع معدلات تحسين نوعية الحياة.. وهذا يعني أن هذه الخدمات جديرة بأن تدرس بعناية، وأن تنظم وتُعمَّم على كل المناطق..

محمد الحيمي